الاستبعاد الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية

عمار علي عباس م.د. رقية هادي عبد الصاحب

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى الاستبعاد الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، ولتحقيق اهداف البحث عمد الباحثان إلى اختيار عينة البحث من طلبة المرحلة الإعدادية والبالغة (٣٧٨)، وبإستخدام الطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتناسب، وتكونت أداة البحث من مقياس الاستبعاد الأخلاقي (إعداد الباحثين) والذي يتكون من (٢٤) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد هي (نزع الإنسانية، الشعور بالتهديد، إنعدام المسؤولية، وتم تطبيقه على عينة إستطلاعية وإستخراج خصائصه السيكومترية من صدق وثبات، وتوصلت نتائج البحث إلى ان عينة البحث الحالي ان العينة لا تتمتع بالاستبعاد الأخلاقي.

وفي ضوء ذلك خرج الباحثان بمجموعة من المقترحات والتوصيات منها:

غرس القيم الأخلاقية والوطنية للجيل الصاعد من خلال وضع المبادئ والمفاهيم التي من شأنها أن تؤدي إلى إنشاء جيل سليم تسوده المحبة والتعاون والإخاء في مقرراتهم الدراسية أو من خلال إلقاء محاضرات يقوم بها المعلمون أو المدرسون.

إجراء دراسة تجريبية للاستبعاد الأخلاقي تخص شريحة الشباب في مواقف وأدوار مختلفة يقوم بها الشباب كأن يكون في وسط جماعة النادي أو بين أفراد المحلة.

الكلمات المفتاحية: الاستبعاد الأخلاقي، طلبة المرحلة الإعدادية.

Moral Exclusion of preparatory stage's students

University of Babylon / College of Education for Humanities Sciences / Department of Educational and Psychological Sciences.

Researcher: Ammar Ali Abbas, Dr. Ruqaya Hadi Abdul-Sahib

Abstract

The current research aims to identify the moral exclusion of preparatory stage's students. To achieve the research's aims, the researchers decided to choose a sample of preparatory stage's students (378), using the random stratified method with proportional distribution. The research tool of the moral exclusion scale (which prepared by researchers), is consisted of (24) paragraphs, distributed on three fields (dehumanization, feeling threatened, irresponsibility) , then it was applied to an exploratory sample and extracted its psychometric characteristics of validity and reliability.

The results of the research concluded that the current research sample does not have moral exclusion.

In light of this, the researchers came out with a set of proposals and recommendations, including:

Instilling moral and national values in the rising generation by laying down principles and concepts that would lead to build of a healthy generation dominated by love, cooperation and fraternity in their curricula or by giving them lectures that are given by teachers or lecturers.

Conducting an empirical study of the moral exclusion of young people in different situations and roles played of young, such as being in the center of the club group or among the members of the locality.

Keywords: Moral Exclusion, preparatory stage's students.

الفصل الأول / التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث.

يعدُ الاستبعاد الأخلاقي من الموضوعات التي لاقت اهتماماً كبيراً من الباحثين في العلوم الإنسانية بوصفه أحد أهم مظاهر التطور الاجتماعي والانفعالي في شخصية الفرد(أبو جادو،٢٠٠٣: ٢٣٥)، ويكتسب أهمية بالغة في المجتمعات المعاصرة، لعلاقته بالتغيرات التي تطرأ على الأحكام الخلقية ومعايير تحديد السلوك سواء كان على مستوى الفرد وتطوره أو على مستوى المجتمع وحركته(الشيخ،١٩٨٢: ١٣١)، وقد تداول الفكر الإنساني على مدى العصور، ثم العلم الإنساني والاجتماعي في العصور الحديثة قيمة المساواة وأهميتها، وحلمت الشعوب بالعدل الاجتماعي، وأدخلت ذلك في مذاهبها ورؤاها الطوباوية، ثم في فلسفتها ونظمها الدينية والأخلاقية والقانونية ، لما رأوا من أعمال العنف الكبيرة وأعداد القتلى المهول وأنواع الصراعات الدولية والإقليمية أو بين الجماعات أو حتى بين الأفراد ، فتضرر الناس والمجتمعات وتغير العالم اجتماعياً وبيئياً، وما موجة الهجرات الإنسانية العظمى إلا استجابة ورد فعل طبيعي لممارسة العنف السياسي والفقر والتوترات العرقية والدينية . وعلى الرغم من أن أحلام العدل والمساواة هي قديمة قدم الإنسانية، إلا إنهما لا يزالان بعيدا المنال (Opotow, et al, 2005: 303).

وليس من الغلو القول أن أساس الكثير من مشكلات المجتمعات النامية هي مشكلات خُلقية بالدرجة الأولى، إذ إن كل ما نشهده من مظاهر التسيب والإنحراف السلوكي في مختلف مجالات الحياة إنما يعبر حقيقة عن وجود أزمة خلقية سببها حالة التخلف في مجال التطور الخلقي(كمال، ١٩٨٧: ٤١).

وقد تعرض المراهق العراقي إلى مشاهد ذات وقع مدمر على نفسه وعقله لاسيما تلك التي أَدت إليها العمليات الإرهابية، إن حوادث مثل حادثة تفجير في الأسواق أو سقوط صواريخ على المدارس أو قتل المعلمين أَمام الطلبة وتحت أَنظار الأطفال وتفخيخ السيارات وزرع النعرات الطائفية تترك تأثيراً سلبياً في أذهانهم ونفوسهم الغضة الطرية وتجعلهم عرضة للإصابة بأمراض نفسية نتيجة الخوف والرعب الذي يتعرضون له (الغطاء، ٢٠٠٨: ١١٤)، الأمر الذي سوغ للباحثين دراسته والبحث فيها انطلاقا من رؤيته لواقع المجتمع العراقي اليوم ومخاضاته الإنسانية العسيرة والمعقدة، وما أفرزته من تداعيات انعكست على كل بناه الأساسية لاسيما الفرد لكونه إنسانا يؤثر ويتأثر بمتغيرات البيئة الاجتماعية فكرا وسلوكاً، وقد كان من أهم هذه التداعيات التفكير العدائي والسلوك العدواني الذي تولد بين بعض فئات أبناء المجتمع تجاه بعضهم .

ومن خلال ما تقدم يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

هل يعاني طلبة المرحلة الإعدادية من الاستبعاد الأخلاقي؟

ثانياً: أهمية البحث.

تشكّل الأخلاق في كل أُمة أساس تقدمها، ورمز حضارتها، وثمرة عقيدتها، وقد جاءت الرسالات السماوية لتحث الناس على الالتزام بالأخلاق، والإسلام العظيم يعتبر الأخلاق عنوانا له ويؤكد الإسلام على ان الدين المعاملة، أي معاملة الناس بخلق حسن، ويتضح ذلك في قوله تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يُحب المحسنين)، وايضاً ما ورد في كتاب أمير المؤمنين أبي الحسن "عليه السلام" (ان الناس صنفان: اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق)، فتجلت في هذه المقولة النزعة الإنسانية الخالقة وروح التواصل الإنساني والأخلاقي على مستوى الناس كافة، وعلى الناس ان ينظروا للآخرين من خلال منظورين اما منظور الدين او منظور الخلق ويعتبر النقص في الجانب الأخلاقي مسؤولاً الى حد كبير عما نعانيه اليوم من مشكلات، وليس من المبالغ فيه القول ان اغلب مشكلات المجتمع هي مشكلات اخلاقية، فمظاهر الإهمال

والتسيب وضعف الشعور بالمسؤولية والفساد والإنحرافات بأنواعها تعبر عن ضعف الجانب الأخلاقي وضعف الالتزام الأخلاقي(الزغيبي، ٢٠١٣: ٥).

ونظرا لأهمية مرحلة المراهقة وما يترتب عليها من آثار تربوية تحدد المعالم الأساسية للشخصية الإنسانية، فان من أهم أولويات البحث العلمي في هذا المجال الاهتمام بكل ما يحقق البناء السليم لشخصية المراهق والارتقاء بها، ولعل الاهتمام بتفكيره الخلقي الذي تستند إليه سلوكياته الخلقية في المواقف الحياتية المختلفة من أهم تلك الأولويات التي تفرض أهميتها على الباحثين في أن يجعلوه الهدف المنشود من دراساتهم وأبحاثهم التربوية ولاسيما في هذه المرحلة العمرية التي يكون فيها الفرد عرضة لصور شتى من الأفكار والممارسات التربوية التي قد تكون خاطئة أو خطيرة بما يكفي لعرقلة بناء شخصيته وتطورها.

وتظهر الموضوعات الأساسية، الآليات الأساسية للتعصب والاستبعاد في ازمات النمو الاجتماعية النفسية للطفولة، ففي كل انسان تتشكل منذ وقت مبكر بشكل تتابعي قوة متطرفة تتشبك اول مرة في المراهقة والمراهقة المتأخرة على رؤى انفعالية (عاطفية) وصور ايديولوجية محترمة ويمكن ان تتأزم لدى القليل من الأفراد ضمن ظروف حياتية وتاريخية خاصة الى تصلب تعصبي.

وواحدة من التحولات الأخرى والتي ربما تكون الأهم، بالنسبة للتطورات الأخلاقية المتطرفة في الشخصية تحدث في المراهقة، فليس هناك اية مرحلة من مراحل الحياة يكون فيها الإنسان حساسا للرؤى المثالية بهذا الشكل كما في هذه المرحلة، وفي الوقت نفسه سهل الإغواء من خلال العقائد المتطرفة، ففي هيجان المزاج والتناقض بين الميل والنفور يمر المراهقون بكل الصراعات الطفولية في سبيل الثقة والاستقلالية والخجل والذنب ثانية، والتحمس للمثل العليا والأفكار وأحلام اليقظة بعوالم مثالية، ويمكن من ناحية اخرى تأزيم ازمة الهوية(كونتسن، ٢٠١٠: ١٣).

وهذه الصراعات تحدث نتيجة عدم التوافق في المواقف والسلوكيات بين أفراد أو جماعات لها وجهات نظر مختلفة خاصة في القضايا الكبيرة، وفي العادة تتضمن هذه الآراء مصالح الجماعة ومواقفها وثقافتها ومعتقداتها ومهاراتها واحتياجاتها وقيمها وتصوراتها للعدالة، ويمكن أن تجري هذه الصراعات بشكل منظور كذلك يمكن أن تجري بشكل غير منظور، كما يمكن أن تحدث في السياقات الصغيرة كالصراع بين الأفراد أو في السياقات الكبيرة كالصراعات الدولية

(Opotow & Weiss, 2000: 476)

والاستبعاد الأخلاقي يجعل الفرد ينظر إلى الأفراد أو الجماعات الأخرى على أنهم خارج الحدود التي تطبق عليهم القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية واعتبارات العدالة ، وينظر إلى أولئك المستبعَدين أخلاقياً بأنهم أُناس تافهون أو مغفلون أو أنهم لا يستحقون، ومن ثم، فالاستبعاد الأخلاقي يكون له آثار كبيرة وعميقة في التسبب بضرر الأفراد والجماعات، مثل الخدم والنساء وكبار السن والسود والمتخلفين عقلياً والمعاقين جسدياً وأصحاب الديانات الأخرى والمجانين، كل هؤلاء هم قائمة جزئية من فئات كثيرة تم إلغاؤها أو القضاء عليها بسبب استبعادهم من نطاق العدالة (Opotow,1990: 3).

وقد يتبادر هنا السؤال الآتي، وهو كيف يمكننا أن نفهم استبعاد الناس الآخرين من العالم الأخلاقي أو من نطاق العدالة ؟ بعبارة أخرى كيف أن المباديء الأخلاقية والمعايير الاجتماعية والرعاية والتعاطف ومشاعر الاتصال بالآخرين، تصبح غير قابلة للتطبيق فيما يتعلق بجماعات بعينها ؟، ويأتي الجواب على هذا السؤال من خلال ما أشارت إليه أبوتو (Opotow,1990) ، فالجماعة تُعد مصدراً لسلوك الفرد الاجتماعي (السلبي والإيجابي) ومن خلالها يتعلم الفرد الشيء الكثير عن نفسه وأقرانه ، وفيها يكتسب اتجاهاته السياسية والدينية والثقافية والفكرية والنفسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية ، وتتغير وتنمو لديه فلسفة الحياة وفقاً لذلك، ويكتسب القيم وتنمو مباديء الجماعة لديه كونها نتاج عضويته فيها، كما تلعب الجماعات

المرجعية دورها في صناعة العنف الإنساني داخل الفرد وتحويله إلى إنسان عنيف خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي إذن عملية تقرير تقوم على أساس التفاعل الاجتماعي، وترمي إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة ألدوار اجتماعية معينة ، تُمكنه من الانصياع لجماعته المرجعية والتوافق معها وتحويله إلى أداة للعنف الذي تسعى لخلقه من خلال تغيير اتجاهاته النفسية والاجتماعية(هادي،٢٠٠٦).

وقد جرى كيلين وستانجور (Killen & Stangor, 2001) دراسة حول إختلاف تقييم الأطفال والمراهقين عن استبعاد أقرانهم من بعض أنشطة جماعة الأقران على أساس نوع الجنس والعرق، فشملت كل الفئات العمرية والسياقات التي من الممكن أن يحصل فيها استبعاد، وأجريت المقابلات الفردية في سياقات عدة، مع (١٣٠) من الأطفال والمراهقين وكانوا من الطبقة المتوسطة في أمريكا و أوربا، وأن الغالبية العظمى من الأطفال استبعدوا ورفضوا الآخرين الذين يحملون عنهم صور نمطية مسبقة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الأكبر سناً (١٣) سنة هم أكثر استبعاداً من الأطفال الأصغر سناً (٧-١٠) سنة.

ثالثاً: هدف البحث.

تعرف مستوى الاستبعاد الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

رابعاً: حدود البحث.

يقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية من الذكور والإناث ومن طلبة الصفوف الرابع والخامس والسادس إعدادي في المدارس الإعدادية التابعة لمديرية تربية بابل، للعام الدراسي (٢٠٢٢- ٢٠٢٣).

خامساً: تحديد المصطلحات.

أ. الاستبعاد الأخلاقي (Moral Exclusion): عرفه كلٌ من:

- ابوتو (Opotow, 1990):

هو النظر الى افراد او جماعات معينة بأنهم تافهون ومغفلون ولا يستحقون ان يعاملوا وفقا لمفاهيم القيم الأخلاقية وقواعد واعتبارات العدالة، باعتبارهم مصدرا من مصادر تهديد حياة ورفاهية المجتمع (Opotow, 1990: 1).

- باندورا (Bandura, 1990):

وهو دافع ينظم من خلال عملية تأثير التفاعل الذاتي المستمرة، ويعمل بآليات نفسية مختلفة يتم تنشيطها، بشكل انتقائي او عن طريق تبرير السلوك غير الإنساني(Bandura,1990:27).

- (هيلز وآخرون، ٢٠٠٧):

محاولة البعض لتأمين مركز متميز على حساب جماعة اخرى بإخضاعها ومن ثم اضعافها واختزال مصالحها، او مسخ هويتها الى حد التنكيل والتشويه والقمع(هيلز واخرون، ٢٠٠٧: ٢٤).

- (الديب ومحمد، ٢٠١٥):

أحد اشكال الانغلاق، ويأخذ شكل المحاولة التي تتقوم بها جماعة لتؤمن لنفسها مركزا متميزا على حساب جماعة اخرى من خلال عملية اخضاعها (الديب ومحمد، ٢٠١٥: ٢١٩).

- **التعريف النظري:**

أعتمد الباحثان تعريف باندورا لأنه الاشمل والاقرب لإجراءات البحث.

- **التعريف الإجرائي:**

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس الاستبعاد الأخلاقي المعد لهذا الغرض، فتم اعتماد وتعريف باندورا في بناء المقياس.

الفصل الثاني / إطار نظري ودراسات سابقة

أولاً. الاستبعاد الأخلاقي:

يعد الاستبعاد الأخلاقي من المصطلحات التي تحدث في مجموعة متنوعة من السياقات الاجتماعية، وإن الجانب الشائع منه هو أنهم يضعون الضحايا خارج نطاق العدالة ، على عكس الكثير من الموضوعات ذات الصلة التي تركز على فعل الأذى ، والبحث في ظاهرة الاستبعاد الأخلاقي ليست استجابة لرغبة فرد بعينه، على الرغم من اعتبار آثار الاستبعاد الأخلاقي في الضحايا مسألة مركزية في الموضوع ، إلا أن من الأهمية بمكان دراسة العديد من السياقات عن كيفية بروز الأذى وزخم المكاسب والتبرير له ودراسة وجهات نظر الجناة الذين يلحقون الأذى بالآخرين أفراداً أو جماعات ، والمؤسسات المجتمعية التي تبرر الضرر، والناس الذين يتغاضون عن الضرر(Opotow, 1990:, 14) .

لذلك اتجهت البحوث التي تناولت مفهوم الاستبعاد الأخلاقي إلى قسمين قسم اهتم بنشوء وتطور الاستبعاد الأخلاقي في الأفراد ، والقسم الآخر اهتم بظهور وتطور الاستبعاد الأخلاقي في المجتمع، ومن ضمن الذين اهتموا بالقسم الأول مورتون دوتش (Deutsch,1990) الذي درس أصول الكراهية والدمار في النفس البشرية ، إذ ذهب إلى أن القدرة على تقسيم الأخلاق إلى أخلاق جيدة وسيئة تكمن في كل واحد منا , ويقوم الأفراد بدمج الصور السيئة المتولدة من خبرات الطفولة وإسقاطها على الآخرين , ومع مرور الوقت تتأصل هذه الظاهرة في نفوس الأفراد وتساعدها على ذلك الظروف الاجتماعية والأشكال المدمرة للصراع (Deutsch, 1990: 21–25) .

كما وأشارت ابوتو (Opotow,1990) الاستبعاد الأخلاقي من خلال مفهوم العدالة وكيف أن الفرد يمتلك حدوداً لتلك العدالة، إذ تكون تلك العدالة غير شاملة لجميع الأفراد أو الجماعات، وإنما مقتصرة على فئات محددة تحددها عوامل عديدة اجتماعية وثقافية، و درست مظاهر وعمليات الاستبعاد الأخلاقي والآثار المترتبة عليها، والتفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى إنشاء وبلورة مفهوم الاستبعاد الأخلاقي (Opotow, 1990: 1–21).

وقد أكد البرت باندورا (Bandura,1990) على أن تحليل الآليات النفسية من خلال السيطرة الأخلاقية وفصلها بشكل انتقائي من السلوك غير الإنساني في الظروف العادية وغير العادية، واستعمل نموذج فك الارتباط من العقوبات , وهي الموضوعة التي تؤدي إلى الخروج عن القيود الأخلاقية , ودقق كثيراً بمظاهر الاستبعاد الأخلاقي من خلال وصفه لمفهوم عقوبة الضرر، وقد صنف هذه المظاهر على أربع أصناف هي: تأويل السلوك الضار، وحجب المسؤولية الشخصية، وتجاهل أو تشويه الآثار الضارة، وإلقاء اللوم وتقليل قيمة الضحايا، هذه الأصناف ليس فقط مقصورة على الجانب النظري في الاستبعاد الأخلاقي ، وإنما أيضاً تستعمل هذه تصنيفات في الدراسات التجريبية (Bandura,1990: 27–46).

ومن الذين درسوا الاستبعاد الأخلاقي في المجتمع، هو دانييل بار– تال (Bar–Tal,1990) ؛ إذ استعمل مفهوم نزع الشرعية ، والذي هو تصنيف الجماعات إلى فئات سلبية للغاية , ويدرس الاستبعاد الأخلاقي من وجهة نظر التعصب والصور النمطية، بار– تال يبين كيف أن نزع الشرعية هو استجابة بسيطة للتهديد ، وأنه قدم ثلاثة نماذج تصف مسار نزع الشرعية الناشئة عن الصراع والتعصب الإثني، في هذه النماذج، نزع الشرعية يسبب الأضرار المختلفة والتي بدورها تزيد من نزع الشرعية . يصف بار– تال أيضاً الأحداث التاريخية والسياسية التي توضح كيف يحدث نزع الشرعية وزخم المكاسب في الصراع بين الجماعات(Bar-Tal, 1990: 65– 81).

كما قدم تايلر وليند (Tyler & lind,1990) البيانات التجريبية التي تدرس الأصول النفسية للحدود الأخلاقية للأفراد، لا سيما آثار عضوية الجماعة على مخاوف العدالة الإجرائية والتوزيعية، والنتائج التي توصلا إليها تشير إلى أن عضوية الجماعة مهمة في الاندماج الأخلاقي، كحماية قيمة الجماعة، والمخاوف بشأن العدالة هي أعظم عند الذين يشكلون الحالة المتوسطة للجماعة، تايلر وليند ناقشا تداعيات الآثار المترتبة على نظرية العدالة، والاندماج والاستبعاد الأخلاقي
.(Tyler & Lind, 1990: 83-94)

وقد وصف جويل بروكنر (Brockner,1990) الاندماج والاستبعاد الأخلاقي في المواقف الاجتماعية المشتركة، وأماكن العمل، ووصف نطاق العدالة في هذا السياق يتضمن نظرية التوازن، والجذب بين الأشخاص والإيذاء والعدالة الإجرائية والتوزيعية، وإن مجال عمل بروكنر كان في البحوث المختبرية على الناجيات من العمل (العسكري) واختبر آثار الاندماج الأخلاقي على الالتزام التنظيمي وبيانات أداء العمل، بروكنر يشير إلى أن الاندماج والاستبعاد الأخلاقي لديه الصلاحية والقوة التفسيرية في تنظيم العمل (Brockner, 1990, 95-106).

وسنعرض أهم النظريات التي تناولت مفهوم الاستبعاد الأخلاقي بتفاصيلها فيما يأتي:

النظريات التي فسرت مفهوم الاستبعاد الأخلاقي:

أولاً : نظرية البرت باندورا (Bandura, 1990) :

يشير باندروا إلى أن ممارسة العقاب الذاتي self-sanction يؤدي دوراً محورياً في تنظيم التصرف اللاإنساني من خلال سياقات التنشئة الاجتماعية، واعتماد المعايير الأخلاقية التي تكون بمنزلة دليل للسلوك وفي الوقت نفسه رادع له، وقد طوّر الأفراد التحكم الداخلي في تنظيم أعمالهم من خلال العقوبات التي يطبقونها على أنفسهم , فهم يفعلون الأشياء التي توافر لهم الرضا الذاتي والشعور بقيمة الذات ويمتنعون عن التصرف بالطرق التي من شأنها أن تنتهك المعايير الأخلاقية , لأن مثل هذا التصرف سوف يجلب لهم سلوك إدانة الذات self-condemnation ومن ثم ، فالعقاب الذاتي يحفظ التصرف ويجعله يسير في خط موازٍ مع المعايير الداخلية . وهناك العديد من العمليات التي تسبب فصل العقاب الذاتي عن آثاره التي تترتب على التصرف اللاإنساني، فتفعيل الاختيار أو فصل أثر سيطرة التفاعل الذاتي يسمح بإظهار أنواع مختلفة من التصرف، وإن العقاب الذاتي قد يفصل عن آثاره من خلال تأويل التصرف أو حجب مسؤولية السبب أو التجاهل أو تشويه النتائج الضارة أو إلقاء اللوم على الضحايا وتقليل قيمتهم (Bandura, 1990: 27-28)

أولاً: تأويل التصرف الضار:

١- التبرير الأخلاقي:

مجموعة من سلوكيات ما يسمى فك الارتباط disengagement تعمل على إعادة تفسير السلوك، وإن الناس لا تشارك عادة في السلوك المستهجن إلا عندما يكون لديهم مبرر أخلاقي لأفعالهم، حتى لا يكونوا تحت طائلة المسؤولية، ففي هذه العملية التصرف الضار يتكون شخصياً ويُقبل اجتماعياً من خلال تصويره على انه يخدم الأغراض الأخلاقية، ومن ثم يمكن أن تعمل عليه الناس على أنه واجب أخلاقي (Bandura, 2004: 124).

فالتحولات الجذرية في السلوك التدميري المبرر أخلاقياً عادة ما تكون في تصرفات الجيوش العسكرية، كما أن الناس الذين يشجبون القتل اجتماعياً ويدينونه أخلاقياً يمكن أن يتحولوا بسرعة إلى مقاتلين مهرة، بحيث لا يشعرون بالندم إلا قليلاً، لا بل يصل بهم الأمر إلى الشعور بالفخر في جعل الحياة البشرية عبارة عن معارك، فتحويل الناس اجتماعياً إلى مقاتلين لا يتحقق ذلك من خلال تغيير بنى شخصياتهم، أو تحريك العدوانية لديهم، أو تغيير معاييرهم الأخلاقية، وإنما يتحقق ذلك عن طريق إعادة البنى المعرفية والقيمة الأخلاقية للقتل ، بحيث يمكن أن يتم التحرر من قيود الرقابة الذاتية (Kelman, 1973: 25-61).

وعند استعمال العنف ضد الآخرين، يرى الناس أنفسهم يحاربون أشخاص ظالمين لا يرحمون ولديهم رغبة جامحة بالعنف، أو يرون أنفسهم يحمون قيمهم المثالية وطريقة حياتهم أو الحفاظ على السلم العالمي، وحماية البشرية من الأيديولوجيات الشريرة، أو الوفاء بالالتزامات الدولية لبلادهم، وعلى مر القرون كانت هناك الكثير من التصرفات المستهجنة والمدمرة قد ارتكبت من قبل أُناس عاديين ولكنها مبررة باسم المبادئ الدينية والأيديولوجيات الصالحة والضرورات القومية (Bandura, 1990: 29-30).

٢- الوصف بتعابير ملطفة:

اللغة تشكل أنماط التفكير لدى الأفراد والتي تستند عليها العديد من أفعالهم، ويمكن للأنشطة أن تتخذ مظاهر مختلفة جداً اعتماداً على ما يطلق عليها، فاللغة الملطفة توافر أداة مريحة لإخفاء سلوكيات الشجب أو قد تمنح مكانة محترمة للذين يستعملونها، ومن خلال الكلام المنمق , فإن السلوك المدمر قد يصبح سلوكاً حميداً , وهؤلاء الذين يمارسون تلك السلوكيات يشعرون بالارتياح لشعورهم بعدم المسؤولية الشخصية عنها(Diener et al,1975: 328-337).

فيجري تمويه النشاطات الضارة بكلام منمق من قبل الذين يستعملون العنف فيوحون للناس بأنهم ليسوا مسؤولين مسؤولية كاملة عن تلك الأفعال , فمثلاً بدلاً من استعمال عبارة قتل الجنود تستعمل عبارة (هدر الجنود) وبدلاً عن عبارة عمليات القصف تستعمل عبارة (خدمة الهدف) , ففي الحرب الفيتنامية مثلاً استُعملت مثل هذه التعبيرات بكثرة , وهذه التعبيرات أنتجتها السلطة العسكرية , وهكذا الحال في كثير من مناطق وبلدان العالم (Bandura, 2004: 124).

٣- المقارنة المفيدة:

كلما تحدث أحداث أو يتم عرض قضية ما، فأنه يتم التعامل معها بمحورين الأول كيفية النظر إليها، والثانية الحكم عليها، ومن خلال استغلال مبدأ الضد يمكن أن تتأثر الأحكام الأخلاقية للسلوك من خلال الهيكلة المناسبة للمقارنة، فالمقارنة أسلوب يجعل التصرف الضار مقبولاً وجيداً من خلال النظر إلى السلوك بصورة مختلفة ومقايسته مع الضد؛ إذ أن هذه العملية يمكن أن تصور الأفعال العنيفة بأنها أفعال صحيحة وأخلاقية ومبررة (Bandura, 1999: 194).

ويزيد احتمال ظهور المقارنة المفيدة للسلوك التدميري في الحروب، ففي الحرب الفيتنامية تم تقليل عدد لا يحصى من الناس الذين قتلوا بتصوير الحرب على أنها وسيلة للتخلص من الاستعباد الشيوعي , فتعطى هذه المقارنة الشنيعة لمرتكبي الحروب قوة ورباطة جأش من خلال حقيقة أن الناس يقتلون بمعدل أكثر بكثير مما لو حصلت الحرب (Bandura, 1990: 29-30) .

وعلى مر التاريخ فقد استُعملت المقارنات المفيدة كمبررات للسلوك الضار , على سبيل المثال دعاة الأساليب الإرهابية يسعون إلى إضفاء الشرعية عليهم من خلال الإشارة إلى أن الديمقراطيات في البلدان المتقدمة مثلاً انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية قد ولدت من رحم العنف ضد الحكومات القمعية , ومن ثم , فإنهم يقومون بالدور نفسه لأجل تحرير الشعوب لذلك، فإن إعادة البنية المعرفية للسلوك من خلال المبررات الأخلاقية والتعابير الملطفة هي الآلية النفسية الأكثر فعالية لفك ارتباط العقاب الذاتي الأخلاقي , وذلك لأن إعادة الهيكلة الأخلاقية ليس فقط يلغي الروادع الذاتية , بل يشارك في الموافقة الذاتية التي تصب في خدمة الاستغلال المدمر ؛ إذ يصبح التصرف المدان أخلاقياً مصدراً للتقييم الذاتي .(Bandura, 1990: 33)

ثانياً: حجب المسؤولية الشخصية:

١- إزاحة المسؤولية:

يتم تنشيط العقاب الذاتي Self-sanctions بشدة عندما تكون المسؤولية الشخصية لآثار الضرر واضحة ولا لبس فيها، من جانب أخر أن ممارسات فك الارتباط disengagement تعمل بواسطة حجب أو تشويه العلاقة بين الأفعال والآثار التي تسببها، وإن الناس عادة ما تتصرف بطرق تنصليه إذا تحملت السلطة الشرعية المسؤولية الكاملة عن النتائج المترتبة على ذلك السلوك

.(Diener et al, 1975: 328-337)

لذلك فإن معظم البحوث التي أجريت على تحليل صفات الحُكم الأخلاقي moral judgment كانت قلقة من ما إذا كان الناس ينظرون إلى سلوكهم على أنه يتحدد من خلال الظروف الخارجية , ولا يرون أنفسهم مسؤولين عن ذلك السلوك (Ross & Ditecco, 1975: 91-109)، ويتم التقليل من مفهوم المسؤولية السببية causal responsibility إذا كانت نتائج الأفعال ضارة، وأيضاً ينظر إليها على أنها غير مقصودة أو لا يمكن التنبؤ بها، أو إذا كانت تلك الأفعال ناشئة من إملاء

الوضع الخارجي وضمن إطار هذه الصفات، فإن هذه العوامل عادة ما تدرس على أنها تخفف من آثار الحُكم الأخلاقي أو بالأحرى تفك ارتباط العقاب الذاتي الأخلاقي، على سبيل المثال في ظل الظروف التي يعيشها النازحون مثلاً، فإن الناس تتصرف بشكل توحي فيه للنازحين بأن أفعالهم تنبع من إملاءات السلطات وليس من قناعاتهم الشخصية ، لأنهم يشعرون بعدم المسؤولية الفعلية عن أفعالهم، وأنهم بمنأى عن ردود الأفعال لذلك، فإن إزاحة المسؤولية لا تعمل على إضعاف قيود أفعال الفرد الضارة الخاصة فحسب ، بل أيضاً تعمل على تقليل القلق الاجتماعي اتجاه المعاملة السيئة ضد الآخرين(Tilker, 1970: 95-100).

٢- تعميم المسؤولية:

تضعف قوة ردع العقاب الذاتي عندما يجري حجب أو تمويه نتائج التصرف من خلال تعميم المسؤولية فيما يخص السلوكيات الضارة، ويتحقق ذلك بطرق عدة، منها تقسيم العمل؛ إذ إن معظم شركات الأسلحة مثلاً تتطلب أعمال كثيرة ينبغي أن يشغلها أفراد كثيرون، هذا التقسيم في العمل يؤدي بالفرد إلى أن يشعر بعدم المساهمة بتلك الوظيفة، ولاسيماً عندما يكون المشاركون لا يتخذون القرارات المهمة في تنفيذ الوظيفة التي تؤدي إلى النتيجة النهائية (Bandura, 1990: 36).

ومنها جماعة صنع القرار، وهي من الممارسات البيروقراطية التي تمكّن الناس على التصرف بطريقة غير إنسانية، لأنه لا يوجد واحد في الجماعة يشعر بأنه مسؤول مسؤولية كاملة عن السياسات، لأن الجميع يكون مسؤولاً وليس هناك من الأفراد من هو المسؤول فعلاً . فالمنظمات الاجتماعية تضع آليات متطورة لحجب المسؤولية عن القرارات التي من شأنها أن تؤثر سلباً في الآخرين ولهذا، فإن العمل الجماعي يُستعمل كوسيلة للتعميم لإضعاف القيود الذاتية، لأن الضرر الذي تقوم به الجماعة يمكن أن يُعزى جزءاً كبيراً منه إلى سلوك أعضاء آخرين، ومن ثم يكون التصرف قاسياً بشكل كبير عندما تعمم المسؤولية من خلال الجماعة على أساس أن الأفراد لا يتحملون المسؤولية الشخصية عما يفعلونه (Bandura, 1990: 36).

ثالثاً: تجاهل أو تشويه العواقب الضارة Disregard or Distortion of Harmful Consequences:

هناك عامل أخر يُضعف الردع الذاتي وهو تجاهل أو تحريف عواقب الأفعال، فعندما يختار الناس مواصلة الأنشطة الضارة اتجاه الآخرين لتحقيق مكاسب شخصية، ولكي يتجنبون مواجهة الأضرار التي تسببوا في حصولها , فإنهم يعملون على تصغير آثار تلك الأضرار . والناس تميل إلى تقليل الآثار الضارة لاسيما عندما تكون على المستوى الفردي للتهرب من المسؤولية، فضلاً عن عدم الاهتمام والتشويه المعرفي للآثار، وهذا التضليل قد ينطوي على جهود يبذلها الأفراد لتشويه الأدلة التي تتعلق بالضرر الذي يسببونه، وطالما يتم تجاهل النتائج الضارة للسلوك وتقليله وتشويهه، فليس هناك ما يدعو لتوجيه اللوم الذاتي لمرتكبي تلك الأضرار (Bandura, 1990: 37).

ومن السهل نسبياً أن يتم إيذاء الآخرين عندما تكون معاناتهم غير مرئية، وعندما تكون أسباب الأذى بعيدة زمانياً ومكانياً عن الآثار التي تنتجها، لذا أصبحت التقنيات المسببة للموت فتاكة بدرجة عالية ومسلوبة المسؤولية الشخصية؛ إذ إن ميكانيكية منظومات الأسلحة والعبوات الناسفة التي يمكن أن تقتل العديد من الناس، يمكن استعمالها من قبل شخص واحد ومن على مسافة بعيدة , هذه العملية قد توافر عدم الشعور بالمسؤولية الشخصية، لأن الناس عندما ترى وتسمع بالمعاناة التي تسببها أفعالهم ، فإن ذلك يثير لديهم الشعور باللوم الذاتي الذي يكون بمثابة تقييد ذاتي لتلك التأثيرات (Bandura, 1990: 37) .

رابعاً: إلقاء اللوم وإهانة الضحايا.

العقاب الذاتي من الممكن أن يضعف تأثيره عن طريق تجريد الضحايا من الصفات الإنسانية، من خلال عَدهم بأنهم غير إنسانيين إطلاقاً، بحيث لا ينظر إليهم على أنهم أشخاص ذوو مشاعر وآمال ومخاوف، وإنما هم كائنات غير بشرية، ويصورنهم على أنهم طائشون، كالمتوحشين savagesأو الشياطين fiends أو غيرها من الصفات الحقيرة والبائسة، وبالتالي فإن تجريد الصفات الإنسانية من الخصوم يعمل على تخفيف حدة التأنيب الذاتي إلى أبعد حد ممكن من خلال إلصاق الصفات الوحشية بهم (Bandura, 1990: 38).

وعندما يتم إعطاء الأشخاص السلطة العقابية، فإنهم يعاملون الأفراد بإنسانية أكثر عندما يوصفون هؤلاء الأفراد بصفات إنسانية، ولكن عند التعامل مع الأفراد الذين قد جُردوا من الصفات الإنسانية فأنهم يعاملونهم بقسوة أكبر، لأن التجريد من الصفات الإنسانية يعزز أنماط مختلفة من التفكير، والناس نادراً ما تدين السلوك العقابي اتجاه مثل هذه الفئات الموصوفة بالصفات الإنسانية، لا بل إنها تجد المبررات لذلك (Bandura, Underwood & Fromson, 1975: 253–269).

و كثير من ظروف الحياة المعاصرة تؤدي إلى تكريس مفهوم التجريد من الصفات الإنسانية, فالممارسات الاجتماعية التي تقسم الناس على جماعة داخلية وجماعة خارجية , تُنتج القطيعة الإنسانية التي تعزز التجريد من الصفات الإنسانية , فالغرباء يمكن أن يوصموا بسهولة بشتى الأوصاف السلبية بخلاف الأقرباء , كذلك وفي ظل ظروف معينة وممارسة السلطة , فإن الناس تتغير , بحيث يفضي هذا التغير إلى التجريد من الصفات الإنسانية , ويحدث هذا في أغلب الأحيان عند الأشخاص الذين يكونون في مواقع السلطة حين تكون لديهم سلطة على الآخرين , كما يفتقرون إلى الضمانات الكافية لتقييد سلوكهم ففي تجربة محاكاة السجن التي أجراها(Haney, Banks, & Zimbardo, 1973)، على طلبة الجامعات الذين تم اختيارهم عشوائياً ليكونوا إما سجناء أو حراس ، عندما أعطوا السلطة كحراس في السجن، بدؤوا يتعاملون مع السجناء الذين يوجهون إليهم التهم بطرق مستبدة ومهينة . ولهذا , فإن تعيين الدور الذي أجاز استعمال القوة قد تجاهل الخصائص الشخصية في تعزيز السلوك العقابي . فالتأثيرات الاجتماعية تفضي إلى ممارسة القسوة أكثر من تأثير الخصائص الشخصية في السلوك العدواني (Bandura, 1990: 39)

ثانياً : نظرية الهدف الشخصي لارفين ستوب (Staub,1990):

يبدأ ستوب (Staub,1990) في تنظيره لمفهوم الاستبعاد الأخلاقي بطرح عدد من الأسئلة وهي , كيف يمكننا أن نفهم استبعاد الناس من العالم الأخلاقي ؟ كيف أن المبادئ الأخلاقية والقواعد والرعاية والتعاطف ومشاعر الاتصال بالآخرين تصبح غير قابلة للتنفيذ فيما يتعلق بجماعات معينة ؟ وعندما يحدث هذا، يصبح من الممكن إساءة معاملة الناس وتميزهم وحرمانهم من الحقوق والفرص الممنوحة لهم، واستغلالهم عن طريق العمل دون تعويض عادل أو ارتكاب العنف ضدهم لذلك، إن الاستبعاد الأخلاقي هو نتيجة لبعض الدوافع التي تتحد مع الدوافع المؤدية إلى العنف الشديد ، مثل التعذيب والقتل أو الإبادة الجماعية، وتشمل هذه الدوافع الدفاع عن الفرد والجماعة ومفاهيم الذات والأخلاق العليا higher morality وإنشاء الأمة الأفضل أو العالم الأفضل(Staub,1990:47–48).

وإذا أردنا التعرف على تحديد كيف يختار الناس أهدافاً لأفعالهم فلابد أن ننظر إلى تعدد الدوافع، فالنظرية تحدد أنواع مختلفة من الدوافع كالأهداف الشخصية (بما في ذلك القيم الأخلاقية التي تمتلك خصائص الأهداف الشخصية)، والحاجات والقواعد والمعايير المجتمعية والدوافع اللاواعية، ويمكن ترتيب كل هذه الدوافع في تسلسل هرمي واحد وفقاً لأهميتها، وإن تلك الدوافع يمكن أن تؤدي إلى تنشيط الذات أو تفعيلها من خلال بيئة ذات صلة، والأهداف الشخصية تقوم بتطوير الدوافع وتجعلها هادفة وواعية وذات منحى مستقبلي، وهناك دوافع أخرى تصبح أهداف شخصية أو أهداف مرغوب فيها في الحياة (Staub, 2012: 6).

وتعرف الأهداف الشخصية من خلال مجموعة من النتائج المفضلة أو المطلوبة، وأيضاً من خلال المُدركات المرتبطة بها، وإن الأهداف الشخصية المهمة التي لم تتحقق تصبح شبيه بالحاجات الإنسانية في طبيعتها؛ إذ تضغط على الفرد من أجل تحقيق ما تصبوا إليه , وتكون إما متصلة بالذات أو متصلة بالآخرين , ويستند هذا النوع الأخير على القيم الأخلاقية والقلق من رفاه الآخرين ، والنتائج المرتبطة بهما . وإن الأهمية النسبية للأهداف المتصلة بالذات والمتصلة بالآخرين تختلف في كل من الأفراد والجماعات (Staub, 1990:49).

و الأهداف تصبح نشطة عندما تمتلك البيئة المحيطة إمكانيات تفعيلها , وإن قوة الهدف تعتمد على كلٍ من أهمية الهدف وإمكانية تفعيل البيئة له , لأن كل فرد يمتلك مجموعة متنوعة من التصرفات التحفيزية التي تجعل الدافع يعتمد على كل من

أهمية الهدف (نسبة إلى الدوافع الأخرى) وعلى زيادة تفعيل بيئة ذلك الهدف , وإن كل هدف شخصي لديه مجموعة من التطبيقات , وهي مجموعة من المحفزات أو الظروف البيئية التي ينطبق عليها الهدف , مثل دافع الإنجاز بالنسبة لبعض الناس الذي يكون قابلاً للتحقق على الصعيد الفكري أو العملي ، والبعض الآخر في مجال الرياضة أو في العلاقات الإنسانية أو حتى في كل من هذه المجالات (Staub, 1990: 50) .

فالأهداف الأخلاقية الذاتية لبعض الناس قد لا تنطبق إلا على مجموعة محدودة منهم والتي يحددها عرقهم أو دينهم أو توجههم السياسي أو طبيعتهم، وقد يتم تطبيق الأهداف المتصلة بالآخرين على نطاق واسع أو حتى على البشرية جمعاء، لا بل قد يطبق الفرد قيمة واحدة أو هدف واحد على مجموعة محدودة من الناس وهدف آخر على نطاق أوسع، فعلى سبيل المثال، إن الأشخاص يَعدون مشاركتهم في تلبية احتياجات الآخرين شيء مرغوب فيه أو لربما إلزامي، ولكن لا يطبقون ذلك إلا على الناس الذين يَعدونهم مستحقين (Opotow, 1990:18–20).

ومن خلال ذلك , فإن هناك صراعاً دافعياً يحدث عندما يوجد لدى الفرد هدفان متعارضان أو أكثر , أحد أنواع هذه الصراعات يحصل بين الأهداف الذاتية والأهداف الأخلاقية , ويتم تجسيد الهدف النشط في السلوك , عندما تكون قوته أكبر من الأهداف الأخرى ، والتي يمتلك الشخص أو يعتقد انه يمتلك الكفاءة للوصول إلى النتيجة المرجوة , وعندما يكون الدافع الذاتي والدافع الأخلاقي في صراع أو احتمال الصراع ، أو يكون دافعان أخلاقيان في صراع يميل الناس إلى استعمال مجموعة متنوعة من عمليات حل ذلك الصراع , منها الدعم أو تعزيز أهمية الدافع الذاتي أو الدافع الأخلاقي ويستعملون المسوغات المتنوعة , مثل تقليل قيمة الشخص أو الجماعة أو بقول أنهم يستحقون المعاناة . ثم، استبعادهم من نطاق انطباق الدوافع الأخلاقية عليهم (Morselli & Passini, 2012: 2–3).

ويشير ستوب إلى أن كل فرد لديه مجموعة واسعة من القيم الأخلاقية والقواعد التي يمتلكها , بحيث قد تطفأ بعض تلك القيم ولكنها تبقى في الفرد بشكل غير نشط ، ويمكن أن تنشط وتصبح فعالة في أي وقت أخر, ويتوقف كل جانب منها على الجانب الأخر ، على الرغم من أنها قد تكون متناقضة . وعند مواجهة الصراع بين الدافع الذاتي والقيمة الأخلاقية يَعمد الشخص إلى تقليل حدة الصراع من خلال الموازنة الأخلاقية، والتحول إلى قيمة أخلاقية مختلفة تكون أقل صرامة أو مبدئية، وهذا يقلل من حدة الصراع والسماح لظهور الأهداف الأخلاقية والأهداف الذاتية معاً في الفعل (Staub, 1990:51) .

فمثلاً في الوقت الذي بدأ النازيون بالمحرقة، فإنهم والشعب الألماني استبعدوا اليهود عامة من نطاق تطبيق القيم الأخلاقية الأساسية، واستبدلوا القيم الأخلاقية المهمة مثل قدسية الحياة، بقيم أخرى مثل الولاء لهتلر ومجموعته والطاعة للسلطة مطلقاً والقيم "العليا" higher التي تقدمها الإيديولوجية النازية مثل نقاء العرق، هذه "القيم المستبدلة" replacement values هي في كثير من الأحيان تكون قيم غير أخلاقية، ولكن أضفوا عليها مسحة القيم الأخلاقية وأصبحت تُعامل كما لو كانت أخلاقية (Staub, 2003:293–294) .

وأيضاً يمكن أن تحدث معاً عمليات التوازن الأخلاقي وعمليات حل الصراع الأخرى التي تُفعل القيم الأخلاقية البديلة أو استبعاد الناس من العالم الأخلاقي ، وغالباً ما كانت تشترك هذه العمليات بعمق , فمثلاً الأطباء الألمان الذين كانوا يرتكبون القتل بشكل مباشر المسمى بـ"القتل الرحيم" euthanasia أي عمليات قتل للمختلين عقلياً والمعوقين جسدياً أو غيرهم من الألمان الذين يُعَدَّون عنصراً متدنياً في المجتمع , أصبحوا يرون أن القتل هو العلاج الأنجح لهم وأنهم لا يستحقون الحياة , كما أصبحوا يرون بأن بعض الناس لا يستحقون الحياة , ويستثنونهم من نطاق تطبيق القيم الأخلاقية الأساسية التي تحمي حياة الإنسان (Staub, 1990:51) .

وإن التوازن الأخلاقي والتبرير لاستبعاد الناس من نطاق القيم الإنسانية في بعض الأحيان تكون عملية واعية، إلا أنها غالباً ما تكون تلقائية، لذلك، فإنها تأخذ مكاناً من دون تفكيرٍ واعٍ ومن دون وعي لهذه العملية، وكما يمكن أن تحدث بالتدريج وبخطوات بسيطة، فإنها يمكن أن تحرك الناس على طول سلسلة متصلة من عمليات الدمار، وقد تساعدهم الجماعة على ذلك من خلال القيم المشتركة أو عن طريق الثقافة المشتركة فيما بينهم (Staub, 1990 :52).

ثانياً: دراسات سابقة:

دراسة (شخير، ٢٠١٤)

الاستبعاد الأخلاقي وعلاقته بانصياع الفرد للجماعة

الهدف من الد راسة هو التعرف على العلاقة بين الاستبعاد الاخلاقي والانصياع لدى عينة البحث وقد بلغ حجم العينة (٤٠٠) فرد من طلبة الجامعة، بواقع (٢٠٠) من الذكور و (٢٠٠) من الاناث وللتخصص العلمي والانساني، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الاستبعاد الأخلاقي من إعداد الباحث وقد تالف من (٢٩) فقرة وقد استخرجت الخصائص السيكومترية للمقياس، وقد توصلت الدراسة الى ان طلبة الجامعة لديهم استبعاد اخلاقي ضعيف، ووجود فرق دال في الاستبعاد الاخلاقي حسب متغير الجنس ولصالح الذكور، واشارت النتائج ايضا وجود فرق دال في الاستبعاد حسب متغير التخصص ولصالح التخصص الانساني، وان هناك علاقة ارتباطية ايجابية بين الاستبعاد الأخلاقي وانصياع الفرد للجماعة.

دراسة (جاسم وتوفيق، ٢٠١٧)

تطور الاستبعاد الأخلاقي لدى المراهقين

استهدفت الدراسة التعرف على الاستبعاد الاخلاقي لدى المراهقين تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي، وايضا التعرف على دلالة الفروق في الاستبعاد الاخلاقي لدى المراهقين تبعاً لمتغيري العمر و النوع الاجتماعي، وتكونت عينة البحث من (١٥٠) طالباً وطالبة من المراهقين في المدارس الثانوية في بغداد، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الاستبعاد الأخلاقي من إعداد الباحث، ولتحقيق اهداف الدراسة الحالية تم اعداد اداة لقياس الاستبعاد الأخلاقي، واظهرت النتائج ان الاستبعاد الاخلاقي متدني لدى افراد عينة البحث، وكذلك وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاستبعاد الاخلاقي تبعا لمتغير العمر، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاستبعاد الاخلاقي بالنسبة للنوع الاجتماعي.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

اولاً: مجتمـع البحــث.

يُعرّف بأنه كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول البحث (داود وعبد الرحمن،١٩٩٠:٦٦) وقد حدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية في مركز محافظة بابل، والبالغ عددهم (٢٢٣١٦) طالباً وطالبة, وللعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، إذ بلغ عدد المدارس(٢٦)، وبواقع (٩٨٢٦) طالباً من الذكور وبنسبة (٤٤٪) و (١٢٤٩٠) طالبة من الاناث وبنسبة (٥٦٪)

ثانياً: عينــة البـحث.

اعتمد الباحث في تحديد حجم العينة على معادلة (ستيفن) وبموجبها بلغ حجم العينة (٣٧٨) طالباً وطالبة والتي تشكل ما نسبة (٤٤٪) من مجتمع البحث وبواقع (١٦٦) طالباً بنسبة (٥٦٪) و (٢١٢) طالبة وبنسبة (٥٦٪).

ثالثاً: أداة البـحث.

لغرض تحقيق اهداف البحث فقد تطلب وجود اداة لقياس الاستبعاد الاخلاقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية وبالنظر لعدم توفر اداة البحث الاستبعاد الاخلاقي الملائم فقد ارتأ الباحثان اعداده مع الاخذ بنظر الاعتبار المنطلقات النظرية والخطوات الاساسية التي يستند اليها في بناء مقياس وكما يأتي:

مقياس الاستبعاد الأخلاقي.

ان بناء أي مقياس يتطلب اولاً تحديد المفهوم الذي يراد قياسه تحديداً واضحاً ودقيقاً لتجنب أي تداخل بينه وبين المفاهيم الاخرى لذا فقد تبنى الباحث تعريف باندورا للاستبعاد الاخلاقي واعده منطلقاً نظرياً في بنائه للمقياس، وهذا ما يؤكد عليه كرونباخ (Cronbach,1970) اذ يرى ضرورة تحديد المفاهيم البنائية التي يعتمدها الباحث في عملية البناء ثم تحديد فقرات المقياس في ضوء تلك المفاهيم والمنطلقات النظرية والدراسات السابقة(Cronbach, 1970:469).

ولأجل اعداد فقرات الاستبعاد الاخلاقي اتبع الباحث الاجراءات الاتية:

١.أطلع الباحث على ادبيات ودراسات سابقة عربية منها واجنبية ذات صلة بالاستبعاد الاخلاقي وما تضمنته من ادوات للقياس ووجد ان بعضاً منها للقياس في حين تضمن البعض الاخر استخدم جوانب اخرى لقياس الاستبعاد الأخلاقي.

٢. لغرض تبني الاسلوب الامثل في القياس فقد أخذ بآراء المحكمين في القياس النفسي وعلم النفس التربوي اذ اتفقوا على اعتماد فقرات المقياس وتطابقاً مع المفهوم والنظري المتبنى في هذا البحث، وبهذا أصبح المقياس يتكون من (٢٤) فقرة.

تُعد التعليمات الدليل الذي يسترشد به المستجيب اثناء اجابته على فقرات المقياس لذا تم مراعاة ان تكون واضحة الفهم قادرة على ايصال ما هو مطلوب من المستجيب.

عرض الاختبار وتَعليماته بصورته الأولية على عدد من المحكمين (ملحق، ١) في العلوم التربوية والنفسية والبالغ عددهم (٢٥) محكماً لتقدير مدى صلاحية الفقرات لقياس الاستبعاد الاخلاقي وبعد تحليل اراء المحكمين باستخدام (كا٢) ظهر ان قيمة (كا٢) المحسوبة تتراوح بين (٤.٤٥ –١١) وهي اعلى من قيمة (كا٢) الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١) وبهذا تم الابقاء على جميع فقرات الاختبار فضلاً عن صلاحية تعليماته.

تعد تجربة وضوح التعليمات والفقرات شرطاً اساسياً والزامياً للتجربة الاساسية اذ بدونها لايمكن التحقق من مصداقية العمل البحثي، اذ ان الهدف الاساس من اجراء هذه التجربة هو التعرف على مدى وضوح فقرات وتعليمات المقياس وذلك من خلال الكشف عن الفقرات الغامضة وغير الواضحة لغرض تعديلها وكذلك الوقت المستغرق في الاجابة عن فقرات المقياس، وضبط تعليمات المقياس ولتحقيق ذلك فقد تم تطبيق اداة البحث على عينة عشوائية من مجتمع البحث والبالغة (٤٠) طالباً وطالبة مناصفة بين الجنسين كما في الجدول (٤)، وقد تبين ان فقرات المقياسين وتعليماتهم واضحة لأفراد العينة، وقد تم حساب الوقت المستغرق للإجابة على مقياس الاستبعاد الاخلاقي وظهر انه تراوح بين (١٣ – ١٥) دقيقة وبمتوسط زمني مقداره (٩) دقائق لذا اتخذ هذا المتوسط كمحك لزمن الاجابة عن المقياس.

التحليل الاحصائي للفقرات

يعد التحليل الاحصائي من الشروط المهمة في اجراءات البحث المتمثلة بمستوى صعوبة الفقرات (Difficulty Level) ودرجة تمييزها (Discrimination) بين المستويات العليا والدنيا في السمة التي يقيسها الاختبار في ضوء محك معين داخلي او خارجي.

.(Kline, 2005: 95 ; Gregory, 2015: 145)

فمن الممكن ان يكون التحليل المنطقي للفقرات مظللاً و غامضاً لأنه يتأثر بالآراء الذاتية للمحكمين ويعتمد على مطابقة الشكل الظاهري للفقرة في قياس ما أعدت لقياسه، وبذا يمكن ان يكون التحليل الاحصائي للفقرة قد يؤشر الى مدى تمثيل محتوى الفقرة للظاهرة التي اعدت لقياسها . (Kline, 2005: 97 ; Hogan, 2015: 195)

وبالرغم من دقة هذه الاساليب والاحكام فأنها لا تغني عن التجريب الميداني للاختبار وتحليل درجات مفرداته باستخدام الاساليب الاحصائية وتحديد العلاقة بين ما يقيسه الفقرات وبين استجابات الافراد لها وذلك للتعرف على المفردات الغامضة ويفيد ذلك في تحسين مفردات الاختبار بحيث تسهم كل مفردة اسهاماً ايجابياً فيما يقيسه الاختبار وكذلك يساعد تحليل المفردات احصائياً للتعرف على جوانب الضعف التي ربما تجعل بعض هذه المفردات غير صالحة واستبقاء المفردات التي تفي بخصائص تحقق الغرض من استخدام الاختبار او المقياس في مجالات التقويم المختلفة واعادة استخدامها اذا تطلب الامر ذلك (Kline, 2005: 95 ; Urbina, 2014: 235).

ومن هنا فقد عمد الباحث الى تطبيق أداة البحث على عينة البحث والبالغة (٣٧٨) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ذات الاسلوب المتناسب وبعدها تم تصحيح المقياس واستخراج الخصائص الاتية:

١– القوة التمييزية للفقرات

لغرض الحصول على مؤشر احصائي عن قدرة الفقرات على التمييز بين الطلبة الذين يتمتعون بقدرة عالية في الاستبعاد الاخلاقي والطلبة الذين يتمتعون بقدرة ضعيفة فقد قام الباحث بالخطوات الاتية:

– تحديد حجم العينة:

تشير الادبيات المتخصصة في القياس النفسي الى ان الحجم المناسب لعينة التحليل الاحصائي يجب ان يكون متناسباً مع حجم عينة التطبيق النهائي.

(Nunnally, 1981:262) وبموجب ذلك فقد اختيرت عينة عشوائية بالأسلوب الطبقي العشوائي ذات التوزيع المتناسب بلغ عدد افرادها (٣٧٨) طالباً وطالبة من المرحلة الاعدادية لمركز محافظة بابل .

– تطبيق مقياس الاستبعاد الاخلاقي على عينة البحث وايجاد الدرجة الكلية لكل طالب في المقياس.

– ترتيب الدرجات الكلية التي استخرجت لكل طالب تنازلياً من اعلى الى أدنى درجة.

– اختيرت نسبة (٢٧٪) العليا ونسبة (٢٧٪) الدنيا من الدرجات لتمثيل المجموعتين المتطرفتين، اذ تعد هذه النسبة المفضلة في كونها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من الحجم والتمايز (Ebel, 1972: 385).

ولكون عينة البحث مؤلفة من (٣٧٨) طالباً وطالبة، لهذا كان عدد الطلبة في المجموعة العليا (١٠٢) تراوحت درجاتهم في الاختبار بين (١٢٣–٧٥) درجة اما عدد الطلبة في المجموعة الدنيا فقد بلغ (١٠٢) ايضاً تراوحت درجاتهم بين (٢٢–٦٥) درجة.

– استخراج معامل التميز باستعمال اختبار (t–test) لعينتين متساويتين بالنسبة للاستبعاد الاخلاقي للمقياس ككل.

اذ يشير علام الى ان الفقرة التي يقل معامل تمييزها عن (٠.٢٠) تعد فقرة ضعيفة وينبغي استبعادها في حين ان الفقرة التي يتراوح معامل تمييزها (٠.٢٠–٠.٤٠) فان تمييزها يكون لا بأس به واما اذا كانت قيمة معامل تمييز الفقرة (٠.٤٠) او اكثر فان هذا يكون دليلاً على ان المفردة تميز بدرجة جيدة بين المجموعتين الطرفيتين (علام، ٢٠٠٠: ٢٨٩).

يظهر من الجدول اعلاه ان قيم (ت) المحسوبة قد تراوحت (٩,٣٣٢ –٢,٠٣٣) وعند مقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٠٢) والبالغة (١,٩٦) يظهر لنا ان جميع الفقرات دالة احصائياً.

ثانيا: الاتساق الداخلي.

ان الهدف الاساس من الاتساق الداخلي والذي يعد اجراءً مهماً من اجراءات البحث حيث من خلاله يمكن معرفة فيما اذا كانت كل فقرة من فقرات المقياس تكون بنفس المسار الذي يتجه فيه المقياس ويمكن التحقق من ذلك باستعمال الاساليب الاحصائية وذلك بإيجاد العلاقات الارتباطية، وكذلك يعتمد هذا الاسلوب لمعرفة ما اذا كانت كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس كله أو لا، فهي تمتاز بأنها تقدم لنا مقياساً متجانساً لذلك يعد هذا الاسلوب من ادق الوسائل المعتمدة في حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس (عبد الرحمن، ١٩٨٨: ٢٠٧).

اسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يتم هذا النوع من اسلوب الارتباط بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة المستجيبين على كل فقرة من فقرات المقياس ودرجتهم الكلية التي يحصلون عليها عند استجاباتهم عن جميع فقرات المقياس او الاختبار وبعد ذلك يتم ابقاء الفقرات ذات معامل الارتباط المرتفع وحذف الفقرات ذات معامل الارتباط المنخفض (Gregory, 2015: 142–143).

فاذا كان لدينا المتغيران متصلين كما في مقياس (الاستبعاد الاخلاقي) حيث يكون المتغيران متصلين (اي تكون درجات فقرات المقياس و الدرجة الكلية) متصلان فعندئذ يمكن استعمال معامل الارتباط (بيرسون) لإيجاد العلاقة الارتباطية وهذا ما تم القيام به و ظهر ان قيم معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاستبعاد الاخلاقي قد تراوحت بين (٠,١٠٥٠١ – ٠,٥٥٤

) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٧٦) تبين ان جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الاستبعاد الأخلاقي:

تُعد الخصائص السيكومترية من الشروط الاساسية التي ينبغي توفرها في ادوات البحوث التربوية والنفسية والغرض منها زيادة دقة الادوات المستخدمة في البحث من اجل ان تكون أكثر فعالية وتتناسب في قياسها متغيرات البحث و تعطينا وصفا كميا للظاهرة المقاسة و اهم هذه الخصائص هي الصدق و ثبات الادوات المستخدمة في البحث (Urdina,2014: 127)

الصدق:

يُعد الصدق اداة القياس من الخصائص السيكومترية الاكثر اهمية مقارنة مع الخصائص الاخرى كالثبات، وذلك بسبب ارتباط الصدق بالهدف او بالأهداف المتوقع من اداة القياس تحقيقها (النبهان، ٢٠٠٤: ٢٧٢).

وللتحقق من صدق مقياس الاستبعاد الاخلاقي وجعله محققاً للأهداف التي وضع من اجلها، اعتمد الباحث نوعين من الصدق وهما:

١. الصدق الظاهري

عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية وعلم النفس، للتحقق من مدى صلاحيته في قياس (الاستبعاد الاخلاقي) ومدى ملاءمتها للعينة قيد الدراسة. وقد تبين ان جميع الفقرات التي تضمنها الاختبار قد حظيت بموافقة المحكمين بنسبة مئوية تراوحت بين (٨٢–١٠٠٪) وان قيمة كا٢ المحسوبة لها تراوحت بين (٤.٤٥، ١١) وهي اكبر من قيمة (كا٢) الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١)، وبموجب ذلك تحقق الصدق الظاهري للاختبار.

٢. صدق البناء:

تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الاستبعاد الاخلاقي من خلال المؤشرات الاتية:

أ. التمييز بين المجموعتين المتطرفتين

وللتحقق من ذلك حسبت القوة التمييزية لفقرات مقياس الاستبعاد الاخلاقي وقد تبين من خلال حساب القوة التمييزية باستخدام t test ان جميع فقرات المقياس مميزة حيث ان قيمها المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (٠.٢٠) على وفق محك ايبل.

ب. الاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار):

وللتحقق من هذا المؤشر حُسبت العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد اتضح من خلال ذلك ان معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية جميعها ذات دلالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٧٦).

الثبات:

يُعد الثبات من الخصائص السيكومترية التي ينبغي توافرها في الاختبار الجيد الذي يشير الى اتساق درجات الاختبار لمجموعة معينة من الافراد او اتساق صيغ مختلفة من الاختبار نفسه او اتساق فقرات الاختبار نفسه (علاّم، ٢٠٠٦: ٨٩) ولحساب ثبات مقياس الاستبعاد الاخلاقي فقد اعتمد الباحثان طريقة إعادة الاختبار

اعادة الاختبار:

ان الأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة في حساب الثبات هو ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجات المستجيبين التي حُصل عليها في التطبيق الاول للمقياس ودرجاتهم عند اعادة تطبيقه عليهم في المرة الثانية (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ١٢٣) وبموجب ذلك اعيد تطبيق مقياس الاستبعاد الاخلاقي على عينة التجربة الاستطلاعية البالغ عددها (٤٠) طالباً وطالبة وبعد مضي أكثر من (١٤) يوماً احتسب معامل الثبات من خلال ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجات الطلبة في التطبيقين وظهر ان قيمة معامل ارتباط بيرسون قد بلغت (٠.٨١).

الصيغة النهائية لمقياس الاستبعاد الاخلاقي:

بعد اعداد مقياس الاستبعاد الاخلاقي و عرض فقراته و التي يبلغ عددها (٢٤) فقرة على مجموعة من المحكمين المختصين و بدائله متدرجة للإجابة و هي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي نادراً، تنطبق علي أحيانا، لا تنطبق علي ابداً) و مفتاح تصحيح (٥-٤-٣-٢-١) للفقرات الايجابية و (١-٢-٣-٤-٥) للفقرات السلبية و كما موضح في التحليل المنطقي للفقرات فحصل المقياس على القبول في جميع فقراته بعد ان خضع المقياس للتحليل الاحصائي و استخراج الصدق و الثبات كما وضحنا سابقا و على هذا اصبح المقياس للاستبعاد الاخلاقي جاهز للتطبيق.

الفصل الرابع / نتائج البحث

لغرض التعرف على مستوى الاستبعاد الاخلاقي فقد تم استعمال اختبار t-test لعينة واحدة وبعد تطبيق مقياس الاستبعاد الاخلاقي على عينة البحث البالغة (٣٧٨) طالباً وطالبة تم تحليل درجاتهم على المقياس وظهرت النتائج تتراوح بين (٢٢ – ١٢٣) وبمتوسط حسابي بلغ (٧٣,١٢) وبإنحراف معياري قدره (١٥,٩٧) درجة وبمقارنة الوسط الفرضي المتحقق والبالغ (٧٥) ظهر لنا ان الوسط الفرضي المتحقق هو أكبر من الوسط الحسابي وكما مبين بالجدول ادناه:

جدول (١)

قيمة (ت) المحسوبة والجدولية والدلالة الاحصائية لمقياس الاستبعاد الاخلاقي

المقياس	العدد	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)		الدلالة عن ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الاستبعاد الاخلاقي	٣٧٨	٧٥	٧٣.١٢	١٥.٩٧	١.٣٧	١.٩٦	غير دالة

يظهر من الجدول أعلاه ان قيمة ت المحسوبة و البالغة (١,٣٧٨) اقل من قيمة ت الجدولية البالغة (١,٩٦) و بمستوى دلالة (٠.٠٥) و بدرجة حرية (٣٧٧) فقد تبين من الجدول اعلاه ان قيمة ت المحسوبة اقل من قيمة ت الجدولية و بمتوسط حسابي اقل من المتوسط الفرضي المتحقق و هذا يدل على ان العينة لا تتمتع بالاستبعاد الاخلاقي و يعزى ذلك الى ان الاستبعاد الاخلاقي بمفهوم العدالة إذ ان الفرد يمتلك حدوداً لتلك العدالة , اذ تكون تلك العدالة غير شاملة لجميع الافراد و انما مقتصرة على فئات محددة تحددها عوامل عديدة اجتماعية و ثقافية و كذلك التفاعل بين العوامل الاجتماعية و النفسية و التي تؤدي الى انشاء الاستبعاد الأخلاقي(ابوتو، ١٩٩٠: ١-٢١).

التوصيات:

١-ينبغي على وزارة التربية غرس القيم الأخلاقية والوطنية للجيل الصاعد من خلال وضع المبادئ والمفاهيم التي من شأنها أن تؤدي إلى إنشاء جيل سليم تسوده المحبة والتعاون والإخاء في مقرراتهم الدراسية أو من خلال إلقاء محاضرات يقوم بها المعلمون أو المدرسون.

٢-أن تمارس وزارة العمل دورها في المراقبة والتشخيص لكل سلوك مشين والتعاون والتواصل البناء مع الأسر والسعي لحل المشكلات بتروٍ وعلمية ولا يسعون إلى تعقيد المشكلات وألا تظهر المؤسسة التربوية تساهلاً في الأخطاء وأن يؤدي المختصون دورهم بشكل جدي في عمليات التوجيه والإرشاد بصورة مستمرة.

٣-الجوامع والخطب والمحاضرات التوعوية التي يجب أن تؤدي دورها المؤمل منها وتوجه الناس بحيادية كاملة والابتعاد عن التطرف أو التعصب، والخوض في القضايا التي تثير النعرات.

المقترحات:

كما أقترح الباحث ما يأتي:

١- إجراء دراسة مماثلة على شرائح أخرى من المجتمع العراقي من غير الطلبة كالموظفين مثلاَ.

٢- إجراء دراسة تجريبية للاستبعاد الأخلاقي تخص شريحة الشباب في مواقف وادوار مختلفة يقوم بها الشباب كأن يكون في وسط جماعة الفرق الرياضية.

٣- إجراء دراسة أخرى تتناول دراسة الاستبعاد الأخلاقي وعلاقته بغيره من المتغيرات النفسية مثل التعصب والهوية الاجتماعية والصحة النفسية والأفكار النمطية والحب والكره والصراع والتعاون والتنشئة الاجتماعية لأنها تبنى ضمن السياق الاجتماعي المعاش بالنسبة للأفراد وعلى مستويات عدة لأدراك العوامل الأخرى المسببة للاستبعاد الأخلاقي.

المصادر:

- أبو جادو، صالح محمد علي.(٢٠٠٣). **علم النفس التربوي**، ط٣. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- جاسم، نداء جمال وتوفيق، نزار قاسم.(٢٠١٧). تطور الاستبعاد الأخلاقي لدى المراهقين، **مجلة كلية التربية**، العدد الرابع، ص: ٢٤٩-٢٧٦.

- الديب، هدى محمد ومحمد، محمود عبد العليم.(٢٠١٥). الاستبعاد الاجتماعي ومخاطرة على المجتمع، **مجلة إضافات**، العدد (١٦).

- الزغيبي، خالد محمد كريم.(٢٠١٣). الإنتهاك الأخلاقي والتبرير وعلاقتهما بالهوية الأخلاقية، **أطروحة دكتوراه (غير منشورة)**، جامعة بغداد، كلية الآداب.

- شخير، مازن حاتم.(٢٠١٤). الاستبعاد الأخلاقي وعلاقته بالانصياع للجماعة، **رسالة ماجستير**، جامعة بغداد، كلية الآداب.

- الشيخ، سليمان الخضري.(١٩٨٢). البحوث النفسية في التفكير الخلقي، **حولية كلية التربية**، جامعة القاهرة، العدد (١).

- الغطاء، آمال الكاشف.(٢٠٠٨). واقع الطفولة في العراق، **مجلة دراسات اجتماعية**، العدد (٢٠).

- كمال، عبد العزيز عبد الرحمن.(١٩٨٧). ملاحظات تقويمية على نظرية كولبرج في مراحل النمو الأخلاقي، **حولية كلية التربية**، جامعة قطر، العدد (٥).

- هادي، غزوان.(٢٠٠٣). دور المجتمع في صناعة العنف. بغداد: **مقال في جريدة الصباح**.

- هيلز، جون وجوليان، لوغران وبياشو، دافيد.(٢٠٠٧). **الاستبعاد الاجتماعي محاولة للفهم**، (ترجمة: محمد الجوهري)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- Anastasia, A, uibinams (1982). **Psycological Testing Macmillan Poblising** ,New Yourk.

- Bandura, Albert.(1990). Selective activation and disengagement of moral control, **Journal of Social Issues,** Vol. (46), No. (1), P: 27-46.

- Cronbach, J,Lee(1970). Essentials of psychological testing,4th printing,new yourk,Evanston and London.

- Gregory, R. (1999). Foundations of intellectual assessment : the WAIS-III and other tests in clinical practice, Boston : Allyn and Bacon.
- Killen, M. & Stangor, C. (2001). Children's Social Reasoning about Inclusion and Exclusion in Gender and Race Peer Group Contexts, **Child Development**. Vol. (72) No. (1), P: 174-186.

- Nunnally,J.G.(1981),Introduction to Psychological Measurement.
- Opotow, S. (1990) . Moral exclusion and injustice. An Introduction**. Journal of Social Issues**, Vol. (46). No. (1), P: 1-20.

- Opotow, S. & Weiss, L. (2000): Denial and exclusion in environmental conflict. **Journal of Social Issues**, Vol. (56). No. (5), P: 475–490.

- Opotow, S. & Gerson, J., & Woodside, S. (2005). From moral exclusion to moral inclusion: Theory for teaching peace. **Theory Into Practice**, Vol. (44). No. (4), P: 303–318.